أخطار التدخين والمخدرات

وأدلة التحريم وطرق العلاج

جمع وترتيب

الشيخ/ وجيه حبشي رمضان

الأزهر الشريف

أخطار التدخين
والمخدرات

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

الدار العالمية للنشر والتوزيع
ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١ - ٣١ ش الصالحي
محطة مصر - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+
تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+
E-mail: alamia_misr@hotmail.com

المقدمة

الحمد لله جعل لنا دينا قويمًا وهدانا صراطًا مستقيمًا، والحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى وأخرج المرعى فجعله غثاءً أحوى.

وقال للنبي ﷺ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾.

والحمد لله الذي أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، أحل الطيبات من الأقوال والأفعال والمطاعم والمشارب، وحرم الخبائث من الأقوال والأفعال والمطاعم والمشارب، وبين ذلك في كتابه الكريم بيانًا واضحًا وضوح الشمس في ضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلّاها.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ النبي الهادي الأمين الذي علمنا كيف نجتنب الخبائث ولا نقترب منها، علمنا بقوله وفعله

وأخلاقه الحسنة الطيبة، حتى نكون من التوابين المتطهرين الذين يحبهم الله ورسوله وتقربهم الملائكة الكرام الأبرار.

وبعد،،

فهذا بحث يسير عن هذا الخطر الكبير الذي يهدد الفرد والمجتمع، بل يهدد الكون من حولنا عن (أخطار الدخان والمخدرات والأدلة على التحريم وطرق العلاج).

كلمة لمن يريد الحق والتوبة إلى الله

أقول كلمة على وجه النصح والإرشاد لكل مُبتَلى بهذا الداء، أقول له ولغيره سأعرض عليك الأدلة على تحريم هذا الداء وأعرض عليك الدواء - إن شاء الله - لكي نصل إلى الحق لعل الله أن يتوب على الجميع وأن يبدل السيئات حسنات.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

بشرط أن تكون ناويًا التوبةَ النصوحَ الصادقة مع الله رب العالمين.

قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

و قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[التحريم: ٨]

و قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٣٥]

وعن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة**» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «**لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيِسَ منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح**».

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**» رواه مسلم.

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إن الله - عَزَّ وَجَلَّ - يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

شروط التوبة

قال الإمام النووي:

«التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْب، فإنْ كَانتِ المَعْصِيَةُ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ الله تَعَالَى لاَ تَتَعلَّقُ بحقّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط:

أحَدُها: أنْ يُقلِعَ عَنِ المَعصِيَةِ.

والثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثَّالثُ: أنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ

أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوبَتُهُ.

وإنْ كَانَتِ المَعْصِيةُ تَتَعلقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هذِهِ الثَّلاثَةُ، وأنْ يَبْرَأ مِنْ حَقّ صَاحِبِها، فَإِنْ كَانَتْ مالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وإنْ كَانَت حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وإنْ كَانَت غِيبَةً استَحَلَّهُ مِنْهَا. ويجِبُ أنْ يَتُوبَ مِنْ جميعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلِكَ الذَّنْبِ وبَقِيَ عَلَيهِ البَاقي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكتَابِ والسُّنَّةِ، وإجْمَاعِ الأُمَّةِ عَلَى وُجوبِ التَّوبةِ»[1] اهـ.

الأدلة على تحريم الدخان والمخدرات

الدليل الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٩٥].

---

(١) كتاب «رياض الصالحين» ص [١١].

ووجه الدلالة في الآية الكريمة أن الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - نهانا أن نلقي بأيدينا إلى أي شيء فيه هلاك لنا أو ضرر، ولا شك في أن تعاطي وتناول هذه المحرمات يهلك الإنسان ويهلك غيره ممن حوله صحيًا ونفسيًا وماديًا، بل إنه يدمر الإنسان كما ستعلم إن شاء الله تعالى.

الدليل الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النِّسَاء: ٢٩-٣١].

ووجه الدلالة في الآية الكريمة أنه تعالى ينهانا أن يقتل الإنسان نفسه، وهذا الداء (الدخان والمخدرات و...) يقتل الإنسان ولو بالبطيء، ثم يأمرنا

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - بأن نجتنب الكبائر، وهذا التعاطي من الكبائر، بل من أكبر الذنوب، ووعد من اجتنب الكبائر بأن يُكَفِّر عنه سيئاته ويدخله مدخلًا كريمًا وهي الجنة مع رسول الله ﷺ .

الدليل الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

[الأعراف: ١٥٦، ١٥٧]

فالله تعالىٰ يبين أنه أرسل النبي ﷺ لكي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث؛ فلفظ الطيبات لفظ عام، ولفظ الخبائث كذلك لفظ عام، لفظ يشمل كل خبيث وكل طيب، فلا شك أن الدخان والمخدرات و... من أخبث الخبائث، الخبث في الرائحة والطعم والإنفاق وتدمير الصحة والمجتمع؛ فهذه الخبائث داخلة في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ ومن الذي ينكر أن هذه الأشياء من الخبائث والمحرمات؟

الدليل الرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]

فالله تعالىٰ يأمرنا أن نتعاون على البر والتقوى فكلمة البر كلمة جامعة لكل أنواع الخير، وكذلك التقوى وينهانا أن نتعاون على الإثم والعدوان.

والسؤال: هذه الأشياء المحرمة التي يتعاطاها الإنسان ويتعاون الناس عليها من أي نوع هي؟ ومن أي أنواع التعاون؟

هل هي من التعاون على البر والتقوى، أو الإثم والعدوان؟.

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩].

فنهانا عن التعاون على الإثم والعدوان الذي يوصل إلى الاعتداء على النفس بالذنوب والمعاصي وعلى الآخرين بأي نوع من أنواع الاعتداء.

الدليل الخامس:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧-٥٨].

قال في «فتح القدير»: بوجه من وجوه الأذى من قول أو فعل ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ أي: بغير حق[1].

قلت: فانظر يرحمك الله كيف عطف أذية المؤمنين على أذية الله ورسوله ﷺ، وتوعد الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جرم فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا، أي: إثمًا وذنبًا ظاهرًا وبينًا.

ألم تر أن الذي يشرب هذه الأشياء أو يُتاجر فيها أو يتعاون عليها فقد آذى الله ورسوله والمؤمنين.

الدليل السادس:

قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧]

---

(١) كتاب «فتح القدير» تفسير سورة الأحزاب ص [٥٥٩].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره»: «تفسير القرآن العظيم»... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُنفرًا عن التبذير والسرف: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: أشباههم في ذلك.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التبذير: الإنفاق في غير حق. وكذا قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرًا، ولو أنفق مدًّا في غير حق كان مبذرًا.

وقال قتادة: التبذير: النفقة في معصية الله تعالى وفي غير الحق والفساد(١).

فانظر يرحمك الله كيف بيَّن الصحابة والتابعون أن كل نفقة في معصية الله تكون تبذيرًا؛ فالتبذير هو الإنفاق في معصية الله، وهو أيضًا الإنفاق في غير موضع الإنفاق.

---

(١) كتاب «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير المجلد الثالث.

فكيف يرضى الإنسان أن يكون من المبذرين أو من إخوان...؟

الدليل السابع:

قال رسول الله ﷺ: «**لا ضرر ولا ضرار**».

«**لا ضرر**» أي: لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئًا من حقه، «**ولا ضرار**» فِعال بكسر أوله أي لا يجازي من ضره بإدخال الضرر عليه بل يعفو؛ فالضرر فعل واحد، والضرار فعل اثنين أو الضرر ابتداءً الفعل، والضرار الجزاء عليه، والأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقًا، والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة أي: كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل.

وقال الحرالي: الضر بالفتح والضم ما يؤلم الظاهر من الجسم وما يتصل بمحسوسه في مقابلة الأذى وهو إيلام النفس وما يتصل بأحوالها، وتُشْعِر الضمة

في الضُّر بأنه عن قهر وعلو، والفتحة بأنه ما يكون من مماثل أو نحوه.اهـ.

وفيه تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، وفيه حذف أصله لا لحوق أو إلحاق، أو لا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا، أي: لا يجوز شرعًا إلا لموجب خاص، وقيد النفي بالشرع لأنه بحكم القدر الإلهي لا ينبغي، وأخذ منه الشافعية أن للجار منع جاره من وضع جذعه على جداره، وإن احتاج، وخالف أحمد تمسكًا بخبر «لا يمنع أحد جاره أن يضع خشبته على جداره»، ومنعه الشافعية بأن فيه جابر الجعفي ضعفوه وبفرض صحته ص [٤٣٢] فقد قال ابن جرير: هو وإن كان ظاهر الأمر لكن معناه الإباحة والإطلاق بدليل هذا الخبر وخبر «**إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام**» (حم هـ عن ابن عباس

رضي الله عنهما) قال: قضى النبي صلى الله عليه وسلم أنه «**لا ضرر ولا ضرار**»[1] اهـ.

وهذه قاعدة عظيمة عند العلماء على أن المسلم لا يضر نفسه ولا يضر غيره، كما أن العلماء حرموا وقرروا حرمة التجارة بهذه المحرمات؛ لأن فيها من الضرر ما هو واضح بين.

---

(1) قال الشيخ الألباني رحمه الله: قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال النووي في «الأذكار»: هو حسن. (هـ عن عبادة بن الصامت) رمز لحسنه. قال الذهبي: حديث لم يصح. وقال ابن حجر: فيه انقطاع. قال: وأخرجه ابن أبي شيبة وغيره من وجه آخر أقوى منه اهـ. ورواه الحاكم والدارقطني عن أبي سعيد وزاد من ضر ضره الله ومن شق شاق الله عليه اهـ. وفيه عثمان بن محمد بن عثمان لينه عبد الحق، والحديث حسنه النووي في «الأربعين» قال: ورواه مالك مرسلًا، وله طرق يقوي بعضها بعضًا، وقال العلائي: للحديث شواهد.

بعض كلام العلماء حول

تحريم هذه الأشياء

قال في كتاب «العالم ينتحر من جراء هذا الخطر»:

قال: أجمع فقهاء الإسلام علي حرمة المخدرات التي ظهرت في عهدهم، وتبينوا آثارها السيئة في الإنسان وبيئته ونسله، وعرفوا أنها فوق آثار الخمر التي حرمتها النصوص الصريحة الواضحة في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وحرمها النظر والعقل السليم، قرروا حرمتها وعقوبة تناولها كما قرروا حرمة الاتجار بها، وعقوبة المتجرين، وقرروا أن استحلالها كاستحلال الخمر، وقد جاء في كتبهم ما يلي: يحرم أكل البنجو والحشيش والأفيون لأنها مفسدة للعقل وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة ويجب تعزير آكلها بما يردعه.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: إن فيها من المفاسد ما ليس في الخمر فهي أولى بالتحريم، ومن استحلها (أي قال أنها حلال) وزعم أنها حلال فإنه يُستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا لا يُصلىٰ عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

وقال تلميذه ابن القيم: يدخل في الخمر كل مسكر، مائعًا كان أو جامدًا عصيرًا أو مطبوخًا واللقمة الملعونة[١] لقمة الفسق والفجور التي تحرق القلب الساكن إلى أخبث الأماكن[٢].

وقال الإمام تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي الشافعي في كتاب «كفاية الأخيار»: قال في الشرح وهو فقه الشافعية:

---

(1) يقصد باللقمة الملعونة الحشيش وغيره الذي يسكر ويمضغ.
(2) من كتاب «العالم ينتحر» تأليف/ مصطفى أكرور كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(فرع) الذي يزيل العقل من غير الأشربة كالبنج ونحوه والحشيش الذي يتعاطاه الأراذل والسفلة حرام لأن ذلك مسكر «**وكل مسكر حرام**» رواه مسلم.

وفي رواية لمسلم أيضًا: «**كل مسكر خمر، وكل خمر حرام**»(١).

هذه بعض الأدلة وهناك أدلة أخرى، ويكفي المسلم آية من كتاب الله، أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ.

تأثير المخدرات وأضرارها

قال الأستاذ/ إسماعيل الخطيب: «إن النتيجة الحتمية لإدمان المخدرات تدهور لصحة المدمن وتحطيم لقواه البشرية، وانسياقه إلى ارتكاب الجرائم

(١) كتاب «كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار» ص(٦٠٤-٦٠٥)

الخلقية، وبعده عن القيم الأخلاقية فضلًا عن انضمامه ومجالسته لفئة من الناس تختلف عنه اختلافًا كليًا وجزئيًا في جميع مستوياته الأدبية أو الخلقية.

وللمخدرات مضار اجتماعية واقتصادية وخلقية فضلًا عن المضار الصحية؛ فالمدمن يشتري بِقُوتِه وقُوت أسرته المخدر تاركًا أسرته للجوع والحرمان، الأمر الذي يؤدي بأولاده - غالبًا - إلى احتراف السرقة والتسول وكافة الجرائم، الأمر الذي يؤدي بزوجته - في بعض الأحيان - إلى الانحراف لتحصل على قوتها ولو كان ذلك على حساب نفسها»[1] اهـ.

قلت: فكما ترى من حال هؤلاء الذين يتناولون هذه المخدرات لا ترى إلا المرض فيهم، لا ترى إلا الألفاظ السيئة، لا ترى إلى الانحراف؛ إنه ينسلخ من الأخلاق والمبادئ الجميلة؛ فماذا تنتظر أيها العاقل إن كنت تريد الحق.

---

(1) من كتاب «العالم ينتحر من جراء هذا الخطر».

من أضرار المخدرات أخي المسلم

١ - التأثير النفسي:

بحيث يؤدي إلى اضطراب الإدراك الحسي، واضطراب بالشعور.

٢ - التأثير الصحي:

يتفق معظم الباحثين في هذا الصدد على أن الأضرار البدنية الدائمة الناشئة عن المخدرات لا حصر لها، وأن المسرفين في تعاطي الحشيش ولمدة طويلة تبدو عليهم أعراض التدهور الصحي، كالنحافة والهُزال والضعف العام وصفرة الوجه أو سواده وإن الحيوية تقل والقدرة على مقاومة المرض تضعف، وبذلك يصبحون عرضة للمرض كما يكونون أكثر حساسية للتقلبات الجوية من غيرهم.

ومن تأثيرها ولا سيما الحشيش أن يصفر الجلد ويجف كثيرًا مما يكون مغطى بالقشر، وتصاب

الأسنان بالتدهور والتلف، انظر إلى أسنان من يتعاطون هذه الأشياء، كما يجف الشعر ويفقد لمعانه.

٣- الجهاز التنفسي:

يتفق معظم الباحثين في هذا الموضوع على أن التعاطي للمخدرات لفترة طويلة من العمر يؤدي إلى اضطرابات وأمراض بالجهاز التنفسي ومسالكه، كما يؤدي إلى التهاب البلعوم وصعوبة الكلام وتغيير في الصوت، انظر واستمع إلى أصواتهم وإلى كلامهم كيف يخرج بصعوبة وتعصف وصوت غليظ، وقل لا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد جاء في البحث الذي يجربه أطباء فرنسيون أن نسبة الإصابة بالسل مرتفعة بين المدمنين، والتي ترجع إلى تأثر الرئتين وفقر المتعاطين وسوء حالتهم الاقتصادية وسوء التغذية، وغير ذلك من الأمراض الفتاكة، نعوذ بالله من ذلك[1].

---

(1) نفس المصدر السابق.

ومن أضرارها:

قال الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه «في رحاب الطب النبوي»: «تطلق كلمة المخدرات على كثير من المواد الطبيعية والكيماوية التي تؤدي إلى خدر الجسم والعقل، والمواد المخدرة تختلف في آثارها ومضاعفاتها واستجابة الجسم والعقل لها، وكثير من هذه المواد قد يؤدي إلى الإدمان، بحيث لا يستطيع متعاطيه أن يستغني عنه وإلا أصيب بأضرار مختلفة قد تصل إلى الموت، وخاصة عند التوقف المفاجئ لمن اشتد الإدمان لديه، وبعض هذه المواد قد يؤدي إلى السكر أو غياب العقل، أو يؤدي إلى لون من التخيل وتصور أمور لا وجود لها، فكأن المتعاطي يعيش في أحلام مزوقة جميلة، فإذا ما انتهى أثر المخدر شعر المدمن بحالة من الاضطراب وعدم الاستقرار والكآبة والتوتر، فيظل في تدهور وتوتر، بل إن

أجهزة الجسم تتأثر على اختلاف أنواعها، فالعيون تحتقن وتدمع، والأنف يسيل، والبطن تمغص وتسهل وتقيء كما في حالة التوقف المفاجئ عند تعاطي الأفيون، وهناك بعض المواد المخدرة كالحشيش مثلًا تعطي للمدمن إحساسًا خاطئًا بالزمن والمسافة، وكذلك الحالة النفسية، فإذا أكل وهو تحت تأثير المخدر قدرًا يسيرًا من الطعام خيل إليه أنه كان شرهًا لدرجة التخمة، وإذا مشى مسافة تعد مئات الأمتار، ظن أنه مشي مسافات طويلة تعد بالأميال ونفس الشيء يحدث بالنسبة للإحساس بفترة الجماع إذ يظن بعض الناس أن تعاطي الحشيش يطيل مثل هذه الفترة مع أن ذلك وهم خالص.

ولقد انتشرت الأدوية المخدرة في كل أنحاء الدنيا انتشارًا رهيبًا، وتفشت المخدرات بين الشباب وخاصة في أوروبا وأمريكا، فسمعنا عن عقار

الهلوسة أو عقار LCD، وتسببت هذه المخدرات في كثير من الانحرافات والكوارث الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، بل زوقت الأوهام والخيالات ووضعت فلسفات وسلوكًا غريبًا في الحياة، وأدت إلى قيام بعض جرائم القتل الجماعية، ودمرت الكثير من الأخلاقيات، وحطمت الكثير أيضًا من أمن المجتمع وسلامته، والدراسات التي أجريت على المدمنين في مختلف الدول دراسات متنوعة، لكن الشيء الملفت للنظر أن الدارسين عندما حاولوا البحث عن أسباب الوقوع في كارثة الإدمان وجدوا أن هناك عوامل كثيرة مساعدة له، وسنذكرها من كتابه باختصار.

١ - **الإصابة باضطراب نفسي**: أو قلق وتوتر وغير ذلك من الأعراض النفسية الناجمة عن ظروف خاصة أو عامة.

٢- **صحبة السوء**: محاولة الأصدقاء الالتزام بتصرفات معينة موحدة فإذا كان بعضهم مِنْ مَنْ يدمنون المخدرات اقتدى بهم الباقون كإثبات لرجولتهم، وتأكيدًا لقدراتهم على فعل ما يشاءون دون خوف من أحد.

٣- **الآلام العضوية**: قد تدفع المريض إلى تعاطي المخدرات في البداية.

وهكذا تتعدد نوبات الألم وجرعات المخدر وبالتدريج يصبح المريض في أشد الحاجة إلى تعاطي المخدر بصفة دائمة وهكذا يصبح مدمنًا.

٤- دمار القيم العليا ودغدغة الحواس وإلهاب الحواس وإلهاب الأحلام الجنسية، والتحلل من المسئولية والإقدام على تصرفات طائشة غير مسئولة.

٥- المشاكل الاقتصادية والعاطفية قد تجر إلى كارثة الإدمان على المخدرات»[1].

---

(1) المصدر السابق.

المخدرات والجريمة

توجد عدة دراسات وبحوث عن صلة المخدرات بالجريمة، منها ما يؤيد العلاقة السببية المباشرة بين تعاطي المخدر والجريمة، ومنها ما يقول بالعلاقة الغير مباشرة.

وقد قام المكتب الخاص بخدمات المجرمين بأثينا تحت رئاسة مديره الأستاذ/ جارد ماكس بدراسة ٣٧٩ حالة من حالات متعاطي المخدرات ممن قبض عليهم أو حكم عليهم بالسجن بسبب تعاطيهم للمخدر لمعرفة أثر المخدر كسبب في أحداث الجرائم وانتهى من دراسته إلى الآتي:

كذلك الإدمان المزمن على الحشيش يؤدي في النهاية إلى التشرد والسرقة، كذلك يحول الفرد إلى إنسان مشاكس سريع التهيج، شكاك، خائف، جبان، وكنتيجة لهذا الخوف والجبن يحدث الهجوم

والعدوان، ولهذا يقعون في جرائم الاعتداء، ومن أغرب ما يحكى عن تأثير المخدر أن شابًا أمريكيًا من فلوريدا في التاسعة عشرة من عمره عُرف عنه حسن الخلق والهدوء والمرح، ولكنه فجأة تحت تأثير شرب الحشيش امسك بفأس واعتدى على أسرته على الإطلاق بصدد جريمة وانحصرت إجابته بأنه قد رأى في المنام حلمًا مُفزعًا مضمونه أن أُناسًا مختلفين قد هاجموه وحاولوا قطع سواعده.

ومن تأثير المخدر أنه يمنح المتعاطي قوة التخيل حتى يُخيل إليه أنه فعل شيئًا والحال أنه لم يفعل، حتى إنه لا يستطيع أن يفرق بين الرؤيا في المنام ورؤيته في اليقظة، ومن غرائب التخيلات الناتجة من المخدرات يحكى أن شابًا كان على غير وفاق مع زوج أمه، ولكنه حسن السيرة، وفي ليلة من الليالي قدم له أحد أصدقائه خمسة سجائر من الحشيش، وبعد أن أكمل تدخينها خرج هائمًا في شوارع باريس حتى أعياه

التعب؛ فنام في فندق ولما أصبح قدم نفسه للشرطة معترفًا بأنه قتل زوج أمه، ولما حققوا وجدوا أنه لم يقتل زوج أمه، ولم يكن شيء من ذلك[1].

فتاوى في التحريم وقول في التنفير

قد وجه هذا السؤال إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء «السعودية».

السؤال: هل يجوز التدخين وشرب التبغ؟

الجواب: التدخين وشرب التبغ على أي كيفية حرام؛ لأن ذلك من الخبائث وقد قال الله تعالى في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ ولأنه مضر بالقلب والرئتين وبصحة الإنسان عمومًا، ومنشأ لأنواع من الأمراض الخبيثة كالسرطان، وقرر الأطباء خطره على الصحة وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالتحذير

(1) نفس المصدر.

مما يضر بالإنسان عمومًا[١].

وقد نقل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في فتواه أقوال بعض الأطباء بقوله: «وبعد التحقيق ظهر أن التبغ بنوعيه من الفصيلة الباذنجانية والتي تشمل على شر النباتات السامة كالبلادونا والبرتس والبنج وهما مركبان من أملاح البوتاس والنوشادر ومن مادة صمغية هي النيكوتين، قالوا: وهو من أشد السموم فتكًا، إلى قوله: وقد أثبت الأطباء مضار عظيمة تمكن في الجسم ثم تظهر تدريجيًا إلا أن مادة النيكوتين تهيج الغشاء المخاطي، وتسيل منه كمية من اللعاب، ويتغير بذلك فيحصل عنده عسر الهضم وتحدث التهابات تسير السعال وضيق التنفس، فينتج عنه دوار - غشيان - أو صداع، ومن مضاره تخثر

(١) نقلًا من كتاب «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» بالمملكة العربية السعودية جمع وترتيب الشيخ صفوت الشوادفي.

الدم وتأثير على القلب»[1] اهـ باختصار.

(1) نقلًا من كتاب «كشف الستار عن ما في المسكرات= =والمخدرات، من أضرار» لجامعها قاضي المحكمة المستعجلة الثانية بمكة المكرمة سابقًا سليمان بن محمد بن عبد الله الهميدي السلفي التيمي في مجموعة ثلاثة رسائل هامة تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
دار الإفتاء
مفتي الديار

"التدخين حرام شرعاً"

أصدرت دار الإفتاء المصرية حكماً شرعياً بالحرمة القطعية للتدخين وذلك في فتواها الصادرة في ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٠ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٩٩، جاء فيها "أن العلم قد قطع في عصرنا الحالي بأضرار استخدامات التبغ على النفس، لما في التدخين من أضرار تصيب المدخن وغيره ممن يخالطونه، ولما فيه من إسراف وتبذير نهى الله عنهما.

والله تعالى يقول: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ ويقول عزَّ وعلا: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ .

وعليه فإن التدخين حرام بكل المقاييس الشرعية.

١٨ جمادى الآخرة ١٤٢٠

الدكتور نصر فريد واصل
مفتي جمهورية مصر العربية

فتوى الشيخ ابن عثيمين

س: ما حكم شرب الدخان أو بيعه؟

جـ: شرب الدخان محرم وكذلك بيعه وشراؤه وتأجير المحلات لمن يبيعه، لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان. ودليل تحريمه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥]، ووجه الدلالة من ذلك أن الله تعالى نهى عن أن نؤتي السفهاء أموالنا، لأن السفيه يتصرف فيها بما لا ينفع، وبيَّن سبحانه وتعالى أن هذه الأموال قيام للناس لمصالح دينهم ودنياهم، وصرفها في الدخان ليس من مصالح الدين ولا من مصالح الدنيا، فيكون صرفها في ذلك منافيًا لما جعله الله تعالى لعباده، ومن أدلة تحريه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]، ووجه الدلالة من الآية أنه قد ثبت في الطب أن شرب الدخان سبب لأمراض

مستعصية تئول بصاحبها إلى الموت مثل السرطان، فيكون متناولها قد أتى سببًا لهلاكه. ومن أدلة تحريمه قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، ووجه الدلالة من هذه الآية أنه إذا كان الله قد نهي عن الإسراف في المباحات وهو مجاوزة الحد فيها فإن النهي عن صرف المال في أمر لا ينفع يكون من باب أولى. ومن أدلة تحريمه نهي النبي ﷺ. أما النظر الصحيح الدال على تحريمه فهو أن كل عاقل لا يمكنه أن يتناول شيئًا يكون سببًا لضرره ومرضه ويستلزم نفاد ماله في صرفه فيه؛ لأن العاقل لابد أن يحافظ على بدنه وعلى ماله، ولا يهمل ذلك إلا مَنْ كان ناقصًا في عقله وتفكيره. ومن الأدلة النظرية على تحريمه أيضا أن شارب الدخان إذا فقده ضاق صدره وكثرت عليه البلابل والأفكار ولا ينشرح صدره إلا بالعودة

إلى شربه. ومن الأدلة النظرية على تحريمه أيضًا أن شربه يستلزم ثِقَل العبادات على شاربه ولاسيما الصيام، فإن شارب الدخان يستثقل الصوم جدًّا؛ لأنه حرمان له من شربه من بعد طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا قد يكون في أيام الصيف الطويلة فيكون الصوم لديه مكروهًا، وحينئذ فإنني أوجه النصيحة لإخواني المسلمين عمومًا والمبتلين به خصوصًا بالتحذير منه بيعًا وشراءً وشربًا وتأجير المحلات من أجل بيعه فيها، ومعونة عليه من أي وجه كان.

تقرير بريطاني هام

نشر بالحذر من التدخين

ومن أهم ما نُشر عن مضار الدخان ما نشرته مجلة الوعي الإسلامي عدد السنة السابعة لشهر محرم ١٣٩١هـ «بعنوان تقرير مفزع عن التدخين» كما نقله مشكورًا مدير مكتب الحرم المساعد السيد هاشم نصر الدين عن المجلة المذكورة وهذا نصه:

تقرير مفزع عن التدخين: أذاعت كلية الأطباء الملكية البريطانية تقريرًا من ١٥٠ صفحة عن أضرار التدخين قالت فيه: ٢٧٥٠٠ بريطاني تتراوح أعمارهم بين ٢٤ و٦٥ يموتون سنويًا نتيجة تدخين السجائر التي أصبحت من العوامل الكبرى للفتك بالأرواح تمامًا كما كان حال مرض التيفوئيد والكوليرا والسل خلال الأجيال السابقة وحذرت الكلية من أنه إذا استمر الحال على ما هو عليه فإن أكثر من ١٥٥ ألف

بريطاني سوق يموتون سنويًا بسرطان الرئة خلال الثمانينات، وأكدت هذه الكلية الشهيرة أن ٩٠٪ من حالات الوفاة بسرطان الرئة تحدث نتيجة التدخين، وأن مدخني السجائر أكثر عرضة للوفاة في الأعمال المتوسطة بنسبة الضعف عن غير المدخنين، كما أن شخصين من كل خمسة مدخنين يموتون قبل أن يبلغوا الخامسة والستين من أعمارهم.

وقد ذكر التقرير أيضًا أن من بين الأسباب الرئيسية لحدوث الوفاة بين المدخنين الإصابة بسرطان الرئة، والنزلات الشعبية المزمنة، وتفتت الكبد، والسل وأمراض الشرايين، والشريان التاجي، والذبحة الصدرية، وانتفاخ الرئة، وسرطان الفم والبلعوم والحنجرة والمثانة والبنكرياس، يضاف إلى ذلك أن الأطفال الذين تلدهم نساء يدخن السجائر يولدون أقل في الوزن الطبيعي بما يتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٤٠ جرامًا، كما أن هؤلاء الأمهات

أكثر عرضة للإسقاط والولادة قبل الأوان.

وأوصى التقرير بمنع جميع إعلانات السجائر ومنح جوائز مغرية لغير المدخنين وإلزام الشركات المنتجة بوضع تحذير من التدخين على أعقاب السجائر، كما يحدث حاليًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استغرق ملايين من البريطانيين في تفكير عميق واستبد بهم التردد قبل أن يشعلوا سجائرهم الأولى، وذلك بعد أن قرؤوا في ذهول التقرير الذي أذاعته كلية الأطباء الملكية البريطانية وقالت فيه بإيجاز أقلعوا عن التدخين... وإلا عاجلتكم المنية.

لقد أوصت الكلية باتخاذ أربعة إجراءات للحيلولة دون وفاة ٣٠ ألف شخص سنويًا تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثلاثين والرابعة والستين بسبب التدخين وهذه الإجراءات هي:

١- منع الإعلان عن السجائر في كل وسائل الإعلام.

٢- طبع تحذيرات شديدة من التدخين على كل علبة سجائر.

٣- إقلاع جميع الأطباء عن التدخين فورًا.

٤- منع التدخين في كل الأماكن العامة.اهـ باختصار[١].

قلت: إذا كان التدخين يفعل ذلك فما بالك بمن يشرب مخدرات ويأكل ويشم و... و... و...

(1) نفس المصدر السابق.

طرق العلاج من هذا الدمار والهلاك

وقد أوصيت بهذه التوصيات الآتية:

أولًا- على الإنسان الذي ابتُلي بهذا الداء أن يعزم على التوبة.

ثانيًا- أن يقلع عن التدخين وغيره.

ثالثًا- أن لا يجلس مع أُناس يشربون هذه المحرمات.

رابعًا- عليه أن يلجأ إلى الله بالدعاء؛ بأن يتوب الله عليه وعلى غيره.

خامسًا- أن يتقي الله في نفسه وزوجته وذريته.

سادسًا- عليه أن يشغل نفسه بما يعود عليه وعلى غيره من نفع في الدنيا وفي الآخرة كتعلم العلم ومجالسة الصالحين.

سابعًا- أن يعلم أنه سيُسأل عن ماله وبدنه وأولاده، سيُسأل عن كل شيء.

ثامنًا- عليه أن يعلم أنه لا ينفعه أحد إذا ضيع نفسه أو صحته أو ماله.

تاسعًا- عليه أن لا يقبل أي شيء محرم من أحد ويعلم أن من يعطيه إنما يعطيه دمارًا وهلاكًا.

عاشرًا- عليه أن يبغض هذه المحرمات ويكره شكلها ورائحتها بل يكره اسمها وعليه أن يكره...

هذه الإرشادات فيها من الفوائد الكثيرة والمنافع العظيمة لمن يتدبرها ويعمل بها.

أخي الكريم: اسمع إلى قول النبي ﷺ وهو يُعلمُكَ أنك سَتُسْأل:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما عبد حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**»(١).

---

(١) صحيح انظر: حديث رقم [٧٣٠٠] «صحيح الجامع».

قال رسول الله ﷺ : «**اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**»(١).

* «**اغتنم خمسًا قبل خمس**» أي: افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة أشياء.

* «**حياتك قبل موتك**» يعني: اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك، فإن من مات انقطع عمله وفاته أمله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك.

* «**وصحتك قبل سقمك**» أي: اغتنم العمل حال الصحة، فقد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد.

* «**وفراغك قبل شغلك**» أي: اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر، فاغتنم فرصة الإمكان لعلك تسلم من العذاب والهوان.

---

(١) صحيح انظر: حديث رقم [١٠٧٧] «صحيح الجامع».

* «**وشبابك قبل هرمك**» أي: اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك، فتندم على ما فرطت في جنب الله.

* «**وغناك قبل فقرك**» أي: اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك؛ فتصير فقيرًا في الدنيا والآخرة، فهذه الخمسة لا يُعَرفُ قدرها إلا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر سيجيء:

«**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**».

تنبيه: قال حجة الإسلام: الدنيا منزل من منازل السائرين إلى الله تعالى، والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره، وما لم ينتظم أمر المعاش في الدنيا لا يتم أمر التبتل والانقطاع إلى الله الذي هو السلوك.

من طرق العلاج والحلول العامة

أولًا- أن يقوم الدعاة بواجبهم تجاه هذا الداء.

قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

ثانيًا- الإرشاد العام في جميع المؤسسات.

ثالثًا- العقوبة الفورية لمن يشرب أو يتعاطى شيئًا من هذه السموم.

رابعًا- أن يكون الأطباء والمعالجون قدوة فلا يدخنون أو غيره.

خامسًا- منع التجارة في هذه السموم بكل أنواعها.

سادسًا- منع الإعلان عن الدخان في وسائل الإعلان.

سابعًا- دروس مكثفة عن أخطار هذه السموم في وسائل الإعلام.

ثامنًا- الإكثار من المصحَّات والمستشفيات التي تعالج الإدمان، ويعمل فيها ناس عندهم تقوى وخوف من الله حتى تعمل على مصالح العباد.

تاسعًا- البحث عن طرق تملأ وقت الفراغ لدى هؤلاء الذين ابتلوا بذلك.

عاشرًا- البحث عن مشاكلهم الخاصة ومعالجتها.

وبعد،،

فليتق الله الجميع في أنفسهم وذريتهم، وليعلم كل إنسان أنه موقوف أمام الله ومسئول أمام الله عن كل صغيرة وكبيرة.

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١]

قال تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٦-٩].

قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر].

أهم المراجع

١- القرآن الكريم
٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
٣- تفسير فتح القدير للشوكاني.
٤- صحيح الإمام مسلم.
٥- كتاب رياض الصالحين للإمام النووي
٦- كتاب في رحاب الطب النبوي للدكتور/ نجيب الكيلاني.
٧- صحيح الجامع للشيخ الألباني.
٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
٩- العالم ينتحر من جراء هذا الخطر.
١٠- مجموعة ثلاثة رسائل هامة لقاضي المحكمة المستعجلة الثانية بمكة المكرمة سابقًا سليمان ابن محمد بن عبد الله.

الفهرس

المقدمة ٣
كلمة لمن يريد الحق والتوبة إلى الله ٤
شروط التوبة ٧
الأدلة على تحريم الدخان والمخدرات ٨
بعض كلام العلماء حول ١٨
تحريم هذه الأشياء ١٨
تأثير المخدرات وأضرارها ٢٠
من أضرار المخدرات أخي المسلم ٢٢
المخدرات والجريمة ٢٨
فتاوى في التحريم وقول في التنفير ٣٠
فتوى الشيخ ابن عثيمين ٣٤
تقرير بريطاني هام ٣٧
نشر بالحذر من التدخين ٣٧
طرق العلاج من هذا الدمار والهلاك ٤١
من طرق العلاج والحلول العامة ٤٥
أهم المراجع ٤٨

تم بحمد الله